"دعينا، نلتقي.

ريماز الهجني.

الإهداء

إلى التي يتكوّن اسمها من أربعة أحرف،
ويحتوي على حرف الرّاء.

ما كُل هذا البُعد الذي بيننا؟، تفصلني عنكِ الكثير من المسافات التي تعبت قلبي.

قد تعبت، تعبت من مُر الاشتياق، وطيفكِ لا يفارقني.

لا زلت أتذكر جيّداً تلك اللحظات والأيام التي لن أنساها ما حيِيت، والذي كلما ذاق بي أتيت إلى عالمٍ ليس به أحد سوى أنا وأنتِ وذكرياتنا.
تلله أيـام لن تُنسَ، لحظات مُصطحبة بضحكتكِ وبسمتكِ، ولقيانـا اليومِي.

دعينا نلتقِي..
ونكسر هذا الحاجز الكبير الذي يبعدني عنكِ، نأخذ بأيدي بعضنا ونتحدث كثيراً ونضحك؛ كما في السابق.

أتعبني الغياب...
وأرهقني كثيراً، عيناي لم تكفا عن الدموع، وقلبي تعب أيضاً، بل كُل شيء داخلي قد تعب وأصبح مُرهقاً،
يريد لُقياكِ!..

لن أكذب عليكِ، حاولتُ جاهداً أن نلتقي
ولكن ما من جدوى، لم يُقدر اللّٰه لنا اللقاء.

أرغب في الابتسام والضحك، ولكن لا يوجد
غير الدموع والبكاء، أريد تلك الأيام لا هَم
ولا دموع حزن، ولا سؤال يتردد "متى
سنلتقي؟!".

اشتقت لكِ ولكن ماذا عساي أن أفعل؟.
أتعلمين؟..
قد قمتُ بتدوين يوم وتاريخ كُل يوم كان
معكِ، فهي أيام غالية عندي، قد مرت ولكن
ذكراها بقي معي، ليُسعد قلبي تارة، ويحزنه
بالاشتياق تارة أُخرى...

لُقيـاكِ..

اشتقت لِـلقياكِ، وانتظار مرور الوقت ليأتِي الصباح وأراكِ في المدرسة، اشتقت لِـحديثكِ الذي لا يُمل منه، وعيناكِ المُرهقتان دائماً.

صوتكِ ذلكَ اليوم لا يَزال يتردد داخلي؛ عندما كنتِ تُرتلين بعض الآيات.
نظرت لكِ حينها والدمعُ في عيناي.

وحدها..

هي فقط رُغم أنه لم يمضِ الكثير على صُحبتنا؛ إلا أنها قد حفظتني سريعاً، وتعرفني وأنا مُرتدية نقابي، تظل تناديني من بعيد: "تعالي أنا هُنا!".

عندما تغيبين..

ولا تأتين إلى المدرسة، أظل أفتقدكِ، ضحكتكِ، وحديثكِ، ومكانكِ، تصبح المدرسة مُوحشة بدونكِ، وكأنما ليست هي، أتخيلكِ وأنت جالسة وتحدثينني. يمضي يوماً بدونكِ وكأنه شهر، أظل أنتظر اليوم التالي للقيـاكِ.

لن أكذب عليكِ؛ وأنت تعلمين جيّداً أنني لا أكذب.
جُل أيام العام الدراسي، أذهب فقط لرؤيتكِ وللقياكِ والحديث معكِ، حتى في مَرضي؛ كنتُ أذهب من أجلكِ فقط، عندما أفكر في الغياب؛ أردد داخلي: " ألن أراها غداً؟!" ، فأُنزعُ فكرة الغياب لأجلكِ.
وفي ذلك اليوم كنتُ مريضة ومُتعبة ولم أدرس شيئاً، أتيت للمدرسة بحُجة لقاءكِ فقط!، ولكني تعبت حينها وعدت للمنزل باكراً دون أن أراكِ..

لا زلت أذكر ذلك اليوم جيّداً، عندما كان أول لقاء لنا في أواخر فبراير العام الماضي، ضحكت حينها معكِ كثيراً، سُعدت بمعرفتكِ وقضاء الوقت معكِ.

وإلتزامكِ، لطالما إلتزمتِ بزي المدرسة، فما من يومٍ قد مَر وخالفتِ فيه الزي، كنتِ دائماً تهتمين، فهذه من عاداتكِ.

في بُعدكِ..

وقد انقطعت أخبارك، وبعد انفصاللكِ عن الإنترنت، وقد اشتقت لكِ، ظللت كثيراً لعل يوماً ألقاكِ، وأذهب إلى المسجد الذي تحبينه، والذي قد تعلق به قلبي وراحتي، مسجدٌ ترتاح فيه الروح وتسعد، كنتُ كثيراً أذهب إليه، وفي الدروس التي تقام فيه، عسى يوماً نلتقي صُدفة وبقدر من اللّٰه، لكننا لم نلتقِ، وعندما أسأل عنكِ بعض الرفيقات يُخبرُنني أنكِ أتيتِ!، لكننا لسنا في نفسِ التوقيت!، وهذا من يُحزن قلبي أكثر، لعله الخير لنا، لكنني لا أدري أين الخير في بُعدنـا.

في الشتاء..
وأيام المطر، أيامٌ بهجت قلبي وأسعدته برفقتكِ، في الطقس المفضل عندي، ومع صديقتي المقربـة، أيامٌ تعجز وصفها، أصوات المطر ممتزجة بصوتكِ وضحكتكِ، أيامٌ يحبها قلبي جداً.

أتعلمين؟...
لم يأتِ يوم دون التفكير بكِ..
أتتخيلين هذا!..
عندما آتي لفراشي للنوم، قلبي يقول: " ألن تُصلي القيام هذه الليلة؟" ، "ألن تدعي اللّٰه أن يحفظها ويُسعد قلبها؟!!".

أأخبركِ بشيء؟..
عندما تعرفنا، وتصاحبنا أكثر، أتيتِ أنتِ، ورحل حزني وألمي، أتيتِ وأتت معكِ سعادتي وفرحتي، كنتِ سبباً في ابتسامتي وزوال همِّي، في حضوركِ نسيت كل مُرٍ كان بِي..
أصبحتُ وكأنني شخصٌ آخر، ابتسم لا إراديـاً بمعرفتكِ ورؤيتكِ وأضحك كثيراً عندما تُحدثينني وأحدثكِ، تمر الدقائق معكِ بسرعة كبيرة جداً، وتمضيِ الأيام معكِ وبصحبتكِ أسرع، بينما الغياب يمضي ببطئ شديد.

فلتعلمي أن كل يوم، كل دقيقة وثانية معكِ؛ ما زلت أحتفظ بها في ذاكرتي، بل في قلبي.

ناذرة لا أحد يشبهكِ، أحبكِ وأحب رؤيتكِ، ضحكتكِ، بسمتكِ، حديثكِ، تعبكِ، وجهكِ الناعس، عيناكِ، مُناداتكِ بِ اسمي ،
وغضبكِ..
كل شيء فيكِ أحبه، إلا غيابـكِ.
"دعِينَـا نَلتَقِي".

انتهى.

ترقبوا الجزء الثاني من كتاب
"دعينـا نلتقِي" بإذن اللّٰه تعالى.
Remaz.